وقيل لمحمد بن واسع كيف تجدك قال قصير الاجل طويل الامل سيئ العمل ويقال من جرا في عنان امله كان عاثرا باجله لو ظهرت لم فتضحت الآمال ولقد احسن ابو العباس احمد بن مروان في قوله

شعر

وذي حرص تراه يلم وفرا • لوارثه ويدفع عن حماه
ككلب الصيد يمسك وهو طاو • فريسته ليأكله سواه

ولقد احسن من قال في الجناس الحقيقي

اذا ما نازعتك النفس حرصا • فامسكها عن الشهوات امسك
ولا تحرص ليوم انت فيه • وغد فرزق يومك رزق امسك

ومن كلام الحكما اياكم وطول الامل فان من الهاه امله اخزاه عمله وقال عبد الصمد بن المعذل بيت ولي امل قطعت به الليالي • اراني قد فنيت به وداما
وقال الحسن رحمه الله اياكم وهذه الاماني فانه لم يعط احد بالامنية خيرا قط في الدنيا ولا في الآخرة

وقال قس بن ساعدة رحمه الله

وما قد تولى فهو لا شك فايت • فهل ينفعني ليتني ولعلني

وقال اخر

ولا تحتفل بالاماني فانها • عطايا احاديث النفوس الكواذب

وقال اخر

الله اصدق والآمال كاذبة • وجل هذا المنا في الصدر وسواس

وقال اخر

شط المزار بعدوى وانتهى الامل • فلا خيال ولا رسم ولا طلل
الا رجاي فما ادري اندركه • ام يستمر فياتي دونه الاجل

وقال ابو العتاهية رحمه الله

لقد لعبت وجد الموت في طلبي • وان في الموت لي شغلا عن اللعب
لو شمرت فكرتي فيما خلقت له • ما اشتد حرصي على الدنيا ولا الكلب

وله ايضا رحمه الله

تعالى الله يا سلم بن عمرو • اذل الحرص اعناق الرجال
هب الدنيا تقاد اليك عفوا • اليس مصير ذلك للزوال

فصل

ايا من عاش في الدنيا طويلا • وافنى العمر في قيل وقال
واتعب نفسه فيما سيفنى • وجمع من حرام ومن حلال

هب

هب الدنيا تقاد اليك جمعا • اليس مصير ذلك للزوال

وما جاء في الطمع وذله

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال الانصاري رضي الله عنه ما الخمر صرفا باذهب بعقول الرجال من الطمع وفي الحديث اياك والطمع فانه الفقر الحاضر وقال العبيد ثلثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع وقال من اراد ان يعيش حرا ايام حياته فلا يسكن الطمع قلبه وقيل اجتمع كعب وعبد الله بن سلام رحمهما الله فقال له كعب يا ابن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم عن قلوب العلما بعد ان علموه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوايج الى الناس واجتمع الفضيل وسفين وابن كرمة اليربوعي رحمهم الله فتواصوا ثم افترقوا وهم مجمعون على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع وقيل لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام عجن بطينته ثلثة اشيا الحرص والطمع والحسد فهي تجري في اولاده الى يوم القيمة فالعاقل يخفيها والجاهل يبديها ومعناه ان الله تعالى خلق شهوته فيه وما احسن ما قال اسمعيل القراطيسي رحمه الله

حسبي بعلمي ان نفع • ما الذل الا في الطمع
من راقب الله نزع • عن سوء ما كان صنع
ما طار طير وارتفع • الا كما طار وقع

وقال سابق البربري رحمه الله

يخادع ريب الدهر عن نفسه الفتى • سفاها وريب الدهر عنها يخادعه
ويطمع في سوف ويهلك دونها • وكم من حريص اهلكته مطامعه

وقيل للشعبي رحمه الله ما بلغ بن طمعك قال اني دخلت حارتي فافتت علمه ومارأيت رجلان يتساران في جنازة الا قدرت ان الميت اوصى لي بشي من ماله وما زفت عروس الا كنت ارجو ان يغلط بها الي وقد قيل

شعر

لا تغضبن على امرئ • لك مانع ما في يديه
واغضب على الطمع الذي • استدعاك تطلب ما لديه

الباب الحادي عشر في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر واختلف اهل التاويل في امره بالمشاورة مع ما امده به من التوفيق على ثلثة اوجه احدها انه امره في الحرب ليستفيق له الراي الصحيح فيعمل عليه وهذا قول الحسن رحمه الله الثاني انه امره عشا وتهم لما علم فيها من الفضل وهو قول الضحاك رحمه الله الثالث انه امره عشاورتهم ليستن به المسلمون وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)